منظمة الصحة العالمية

جمعية الصحة العالمية الرابعة والسبعون **ج٧٤/١٨**
البند ٢٠ من جدول الأعمال المؤقت **٢٨ نيسان/ أبريل ٢٠٢١**
A74/18

تعزيز السلامة الحيوية في المختبرات

١- اعتمدت جمعية الصحة في عام ٢٠٠٥، القرار ج ص ع٥٨-٢٩ بشأن تعزيز السلامة الحيوية في المختبرات. وفي أعقاب سلسلة من حالات العدوى المكتسبة مختبرياً من المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)، أقرت الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية بأن احتواء العوامل الميكروبيولوجية والسموم في المختبرات قضية عالمية رئيسية من قضايا الصحة العامة، وأنها حاسمة في منع تفشي الأمراض التي قد تتحول إلى أوبئة. ولاحظت مع القلق أن بعض المرافق لا يملك ما يكفي من ضوابط السلامة الحيوية. وفي القرار ج ص ع٥٨-٢٩، حثت جمعية الصحة الدول الأعضاء على ما يلي: استعراض ممارسات السلامة، وتنفيذ برامج محددة، وتعزيز ممارسات السلامة الحيوية المناسبة، ووضع خطط وطنية للتأهب تتماشى مع إرشادات المنظمة في مجال السلامة الحيوية، وتعبئة القدر الكافي من الموارد الوطنية والدولية، والتعاون مع الدول الأعضاء الأخرى في تيسير الحصول على معدات السلامة الحيوية، والتشجيع على إعداد دورات تدريبية في السلامة الحيوية. وطلب القرار أيضاً إلى المدير العام أن يكفل اضطلاع المنظمة بدور نشط في تحسين السلامة الحيوية في المختبرات وفي تقديم الدعم إلى الدول الأعضاء، بوسائل منها تحديث الوثائق الإرشادية ذات الصلة فضلاً عن توليد المعارف وتبادل أفضل الممارسات.

٢- وتبذل المنظمة، منذ اعتماد القرار ج ص ع٥٨-٢٩، جهوداً متواصلة في مجال السلامة الحيوية بالتعاون مع الدول الأعضاء. وعُرضت بعض هذه الجهود في التقرير المرحلي لعام ٢٠١٧؛[١] وتضمنت ما يلي، على سبيل الذكر لا الحصر: نشر وثائق استراتيجية وتقنية؛ ووضع صكوك وأدوات وتنفيذها؛ وبناء القدرات فيما يتعلق بالسلامة الحيوية في المختبرات.

الوضع والتحديات

٣- إن نطاق السلامة الحيوية واسع، ويتراوح بين اختبارات مراكز الرعاية والعمل في مؤسسات البحوث المعقدة مروراً بمختبرات التشخيص البسيطة، وينطوي على عزل وانتشار المُمرضات الشديدة العواقب، ونقلها وتخزينها والتخلص منها، حيث تشكل كل خطوة أو مرحلة مرتسمات مخاطر متنوعة. ويعتبر التقدم المحرز والمشهد الحالي للسلامة الحيوية والأمن البيولوجي في المختبرات متفاوتين على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم على مستويات مختلفة. غير أن عمق الموضوع واتساعه يجعلان بطبيعة الحال من الصعب التعميم فيما يتعلق بالوضع ورسم صورة على النطاق العالمي.

٤- ومع ذلك، فإن تقارير بعثات التقييم الخارجي المشترك بموجب اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥)[٢] تساعد فعلياً على تحديد قدرات وثغرات وفرص وتحديات البلدان التي خضعت طوعاً للتقييم في المجالات التقنية الـ١٩ التي تضم "السلامة الحيوية والأمن البيولوجي" ضمن المواضيع المدرجة. وهكذا، فقد كشفت التقييمات الخارجية

---

١ الوثيقة ج٧٠/٣٨.

٢ يمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات بشأن تقارير بعثات التقييم الخارجي المشترك على https://www.who.int/ihr/procedures/mission-reports/en/، [بالإنكليزية] (تم الاطلاع في ٢٩ آذار/ مارس ٢٠٢١).

المشـــتركة بوجه عام عن ثغرات هامة في الســـلامة الحيوية والأمن البيولوجي في الإقليم الأفريقي[١] وإقليم شـــرق المتوسط،[٢] حيث تمتلك غالبية البلدان قدرات محدودة نسبياً في هذا المجال التقني، وتحصل بالتالي على درجات منخفضة في التقييمات. وعلى الصعيد العالمي، كان هناك ارتباط بين الدخل القومي ودرجات مؤشرات السلامة الحيوية والأمن البيولوجي، حيث تمتعت البلدان المرتفعة الدخل في الغالب بتســـجيل درجات جيدة إلى حد معقول بينما كان العكس هو الصحيح بالنسبة للبلدان المنخفضة الدخل.

٥- واختلفت التوصيات التي قدمها المقيّمون الخارجيون من بلد إلى آخر. بيد أن عناصر مشتركة ظهرت في المجالات التالية: وضـــع واســـتكمال إطار تنظيمي ومبادئ توجيهية للســـلامة الحيوية والأمن البيولوجي؛ والآليات الوطنية المعنية بالتنســـيق والمراقبة؛ وجمع المُمرضـــات، ونقلها، ومناولتها، والتدبير العلاجي لها، والتخلص منها؛ وتحديد القدرات والإمكانات في مجال التعامل مع المُمرضـــات الشـــديدة العواقب؛ وتوفير القدر الكافي من التمويل والتدريب؛ وتوضيح أدوار جميع الأطراف المعنية ومسؤولياتها وولاياتها.

٦- وقد كان لجائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩) المســـتمرة تأثير غير مســـبوق على جميع جوانب المجتمع وعلى أرواح الناس في جميع أنحاء العالم. كما أنها طرحت تحدياً خاصاً في مجال السلامة الحيوية، مع الحاجة إلى إرساء مستوى لا مثيل له من زيادة القدرة على الاختبار في أسرع وقت ممكن، على الرغم من النقص الشديد في الأجهزة وكذلك المستهلكات الأساسية التي تعتبر ضرورية لحماية العمال والبيئة المحلية، أو الافتقار التام إليها.

٧- وعلاوة على ذلك، جعلت الجائحة اهتمام وسائط الإعلام ينصب على التعامل مع العوامل الميكروبولوجية الشـــديدة العواقب واحتوائها بصـــورة آمنة ومأمونة، مما يمكن أن تكون له تبعات عالمية في حالة التعرض غير المقصـــود أو الإطلاق في البيئة. وأدى ما حدث مؤخراً من تطوير وتطبيق للتكنولوجيات الجديدة في علوم الحياة إلى إضافة طبقة أخرى من التعقيد للسلامة الحيوية، مما زاد من المخاوف بشأن الأحداث المنخفضة الاحتمالية والمرتفعة العواقب الملازمة للمرافق العالية الاحتواء. وينشأ هذا عن احتمال إساءة الاستخدام لأغراض تتعارض مع الصحة العامة: مثل الهندسة الجينية العكسية والبيولوجيا التركيبية اللتين يمكن استخدامهما في إعادة إنتاج مُمرضـــات مســـتأصَـــلة أو منقرضـــة. ومن التطورات الأخيرة الأخرى نشـــوء حركة اجتماعية للتكنولوجيا الحيوية أصبحت فيها الهندسة الجينية وغيرها من التكنولوجيات متاحة بصورة متزايدة، حتى في المؤسسات الخاصة غير التقليدية.

الأنشطة والإنجازات

٨- مع وضع جميع هذه التحديات الحالية والناشئة في الحسبان، كثفت الأمانة جهودها، جنباً إلى جنب مع الدول الأعضاء والشركاء، بما في ذلك المنظمات الدولية والإقليمية، والمراكز المتعاونة مع المنظمة، ومؤسسات الصحة العامة، والسلطات المختصة، وآليات التمويل العالمية، ورابطات السلامة الحيوية، للمساعدة على تحقيق وضمان عمليات آمنة ومأمونة في المختبرات، واحتواء الأخطار البيولوجية، ومنع الإطلاق الطبيعي أو العرضي أو المتعمد. وأسفرت هذه المساعي المتضافرة من قِبل جميع الأطراف عن إحراز ما ترتب على ذلك من تقدم في مجال السلامة الحيوية المعززة.

١ World Health Organization, various authors. Joint external evaluation of the International Health Regulation (2005) capacities: current status and lessons learnt in the WHO African region. BMJ Global Health. 2019; vol. 4-6 (https://gh.bmj.com/content/4/6/e001312, accessed 29 March 2021).

٢ World Health Organization, various authors. Analysis of Joint External Evaluations in the WHO Eastern Mediterranean Region. EMHJ. 2018; vol. 24 No.5. (https://applications.emro.who.int/emhj/ v24/05/EMHJ_2018_ 24_05_477_487.pdf, accessed 29 March 2021).

٩- وفي نهاية عام ٢٠٢٠، وفي أعقاب عملية تشاور واسعة وشفافة مع مختلف أصحاب المصلحة، نُشر *دليل منظمة الصحة العالمية للسلامة الحيوية في المختبرات، الطبعة الرابعة*،[١] الذي يعتبر على نطاق واسع المعيار العالمي الواقعي الذي يحدد معايير السلامة الحيوية ويحدد اتجاهاتها. ويشجع الدليل، من خلال نهجه الجديد المُسند بالبيّنات والقائم على المخاطر، على سلامة حيوية قابلة للتحقيق ومستدامة في جميع البلدان التي تركز على تحسين الموارد والتمكين من الحصول المنصف على الخدمات المختبرية والبحوث الطبية الحيوية، دون تعريض السلامة للخطر.

١٠- ومن أجل تنفيذ التنقيحات الرئيسية، يجري العمل على وجه السرعة على إعداد أدوات وبرامج تدريبية لتيسير التقييم السليم للمخاطر على الصعيد المحلي، بينما بدأ التعاون النشط مع المنظمة العالمية لصحة الحيوان وغيرها من الوكالات الشريكة في تحديد الثغرات في قاعدة البيّنات وأولويات البحث لتحسين تطبيق السلامة الحيوية المُسندة بالبيّنات، ولاسيما في البيئات المنخفضة الموارد.

١١- ونشرت منظمة الصحة العالمية وثيقة إرشادية رئيسية أخرى بشأن المتطلبات التنظيمية للسلامة الحيوية والأمن البيولوجي في عام ٢٠٢٠[٢] من أجل الاستجابة لضعف الإطار التنظيمي الملاحظ عموماً، بل وعدم وجود إطار تنظيمي، على النحو الذي نوقش أعلاه. وتدعم الوثيقة الإرشادية وضع لوائح للسلامة الحيوية والأمن البيولوجي في البلدان المحدودة القدرات في هذا المجال، مع اقتراح نهج تدريجي تسهل متابعته، يحدد أفضل الممارسات القائمة حالياً في البلدان النموذجية باعتبارها خيارات للسياسات. وبالإضافة إلى هذا المنشور، استجابت المنظمة، بصفاتها المختلفة، لطلبات فردية لتقديم دعم واستشارات مصممة خصيصاً لتمكين الاتحادات الوطنية والإقليمية من تعزيز أطرها التنظيمية وتحديثها.

١٢- وفي كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٠، وبعد أن حازت فاشية مرض فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) اهتمام العالم مباشرة، أُعدت ونُشرت إرشادات المنظمة للسلامة الحيوية في المختبرات من أجل كورونا-سارس-٢. وأُعدت حتى الآن ثلاثة تحديثات متتالية لإدراج أحدث التطورات.[٣] وتقدم الوثيقة إرشادات هامة بشأن السلامة الحيوية وممارسات موصى بها للجمهور العالمي بجميع لغات الأمم المتحدة الرسمية الست. وبالإضافة إلى ذلك، جرى الانخراط بنشاط في تعاون مشترك بين الوكالات مع الأمم المتحدة ومنظمات أخرى، بما في ذلك اللجنة الدولية للصليب الأحمر والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، فيما يتعلق بالنقل الآمن للرفات البشرية والأنواع الجديدة من لقاحات كوفيد-١٩. وحصل العمل المشترك الذي تقوم به منظمة الصحة العالمية مع منظمة الطيران المدني الدولي على تأييد بالإجماع من الأوساط التنظيمية للنقل الدولي من أجل إصدار الإضافة العاجلة لمنظمة الطيران المدني الدولي إلى التوجيهات التقنية للنقل الجوي المأمون للبضائع الخطرة. وتعفي الإضافة بوضوح لقاحات كوفيد-١٩ القائمة على ناقلات الفيروسات من اللوائح التي تحكم الكائنات المجهرية المحورة وراثياً، من أجل تيسير النشر العاجل لجميع أنواع اللقاحات دون مشاكل وبشكل سلس.[٤]

---

١ دليل السلامة الحيوية في المختبرات، الطبعة الرابعة. جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ ٢٠٢٠، [بالإنكليزية] (https://www.who.int/publications/i/item/9789240011311، [بالإنكليزية] تم الاطلاع في ٢٩ آذار/مارس ٢٠٢١).

٢ إرشادات المنظمة بشأن تنفيذ المتطلبات التنظيمية للسلامة الحيوية والأمن البيولوجي في مختبرات الطب البيولوجي: نهج تدريجي. جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ ٢٠٢٠ [بالإنكليزية] (https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/332244/9789241516266-eng.pdf، تم الاطلاع في ٣٠ آذار/ مارس ٢٠٢١).

٣ إرشادات منظمة الصحة العالمية المختبرية بشأن مرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩) - إرشادات مبدئية. جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ ٢٠٢٠ (https://www.who.int/publications/i/item/WHO-WPE-GIH-2021.1، [بالإنكليزية] تم الاطّلاع في ٣٠ آذار/ مارس ٢٠٢١).

٤ الإضافة رقم ١، ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٠ إلى التوجيهات التقنية للنقل الجوي المأمون للبضائع الخطرة. منظمة الطيران المدني الدولي؛ ٢٠٢٠ (https://www.icao.int/safety/DangerousGoods/Pages/default.aspx، [بالإنكليزية] تم الاطلاع في ٣٠ آذار/ مارس ٢٠٢١).

١٣- ولتعزيز السلامة الحيوية المناسبة على جميع مستويات المختبرات، عُقدت حلقتا عمل إقليميتان عمليتان في مجال السلامة الحيوية للبلدان الناطقة بالإنكليزية والفرنسية في أفريقيا في عام ٢٠١٨ في شكل "تدريب المدربين". وقُدم دعم كبير للمتابعة من أجل تنظيم دورات تدريبية في البيئات المحلية. ومكّنت حلقات العمل ١٠٠٠ من العاملين في المختبرات من جميع أنحاء القارة من تلقي التدريب الأولي. وطلب المدربون الذين حصلوا على التدريب لتوهم تكرار هذه الدورة العملية، واستجابة لذلك أعدت المنظمة وأنتجت سلسلة من الوسائل السمعية البصرية، باتت تعُرف الآن باسم سلسلة المنظمة لأفلام الفيديو الخاصة بالسلامة الحيوية، وهي متاحة للجمهور العالمي على صفحة المنظمة على يوتيوب.[١] وحصدت أفلام الفيديو، التي تغطي جميع العناصر الشديدة الأهمية للممارسات والإجراءات الميكروبيولوجية الجيدة فضلاً عن أجهزة الاحتواء الأولية، ما تجاوز مجموعه ٧٠ ٠٠٠ مشاهدة.

١٤- وتمثل معامل الاحتواء الأقصى (المعروف أيضاً باسم مستوى السلامة الحيوية ٤) أعلى مستوى من الاحتواء الحيوي، حيث إنها توفر سلامة وأمناً لا مثيل لهما للمستخدم والعينة والبيئة. وبغض النظر عن الموقع الجغرافي، تتقاسم جميع المختبرات العالية الاحتواء العديد من القضايا المتعلقة بفرص التدريب والصيانة وبناء الثقة في المجتمع ككل. ونظمت المنظمة في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٧ أول اجتماع عالمي بشأن موضوع مختبرات السلامة الحيوية من المستوى ٤، بهدف إنشاء منتدى عالمي لتحديد أفضل الممارسات والمعايير وفرص التعاون.[٢] وضم الاجتماع خبراء من أكثر من ٢٠ بلداً و٥٣ مؤسسة، يمثلون فعلياً جميع هذه المرافق الرفيعة المستوى قيد التشغيل أو التخطيط.

١٥- ووفقاً للقرار ج ص ع٦٠-١ (٢٠٠٧)،[٣] يجري فريق الخبراء الدوليين التابع للمنظمة عمليات تفتيش كل سنتين لمخزونات فيروس الجدري المسموح بها ومرافق الاحتواء الأقصى. والهدف من عمليات التفتيش هو حماية المجتمع العالمي من وقوع أحداث وخيمة العواقب، وضمان استيفاء ظروف تخزين فيروس الجدري والبحوث التي تجرى في المختبرات لأعلى متطلبات السلامة الحيوية والأمن البيولوجي. وتُنشر تقارير البعثات لإعلام الجمهور بعد تحريرها على المستويين العلمي والأمني.[٤]

١٦- وتوفر خطة العمل العالمية لمنظمة الصحة العالمية لاحتواء فيروس شلل الأطفال[٥] نهجاً منسقاً على الصعيد العالمي يرشد البلدان فيما تبذله من جهود لتنفيذ خطة العمل العالمية الثالثة والإشهاد على امتثال المرافق التي تحتفظ بفيروس شلل الأطفال المُستأصل. وتماشياً مع القرار ج ص ع٧١-١٦ (٢٠١٨)،[٦] يقترح مخطط

١ يمكن مشاهدة أفلام فيديو المنظمة الخاصة بالسلامة الحيوية على https://www.who.int/ihr/publications/biosafety-video-/series/en، [بالإنكليزية] (تم الاطلاع في ٣٠ آذار/ مارس ٢٠٢١).

٢ اجتماع منظمة الصحة العالمية التشاوري بشأن التواصل الشبكي بين مختبرات الاحتواء العالية/ القصوى (المستوى ٤ من السلامة الحيوية)، ١٣-١٥ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٧ https://apps.who.int/iris/handle/10665/311625، [بالإنكليزية] (تم الاطلاع في ٣٠ آذار/ مارس ٢٠٢١).

٣ انظر الوثيقة ج ص ع٦٠/٢٠٠٧/سجلات/١.

٤ ترد تقارير المنظمة عن التفتيش على السلامة الحيوية المتعلقة بمستودعات فيروس الجدري على: https://www.who.int/health-topics/smallpox/smallpox-publications/biosafety-inspection-reports، [بالإنكليزية] (تم الاطلاع في ٣٠ آذار/ مارس ٢٠٢١).

٥ خطة الإشهاد على استيفاء متطلبات الاحتواء لدعم خطة العمل العالمية لمنظمة الصحة العالمية لاحتواء فيروس شلل الأطفال. جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ ٢٠١٧ (https://apps.who.int/iris/handle/10665/279988، [بالإنكليزية] تم الاطلاع في ٣٠ آذار/ مارس ٢٠٢١).

٦ انظر الوثيقة ج ص ع٧١/٢٠١٨/سجلات/١.

الإشـــهاد على تأهيل مراجعي الحســـابات ودعم مراجعة الحســـابات ٢٠٢١–٢٠٢٣[١] المنبثق عن خطة العمل العالمية الثالثة تقديم دعم تقني إضـافي للدول الأعضـاء المشـاركة في أنشـطة الإشـهاد على اسـتيفاء متطلبات الاحتواء على فيروس شلل الأطفال.

١٧- ويشكل ضمان شحن البضائع الخطرة، وهي عادة مواد معدية، بطريقة مأمونة وممتثلة للقواعد وفي الوقت المناســـب، مجالاً آخر من المجالات المترابطة التي تطرح تحديات في أنحاء كثيرة من العالم. وفي آذار/ مارس ٢٠١٨، عقدت المنظمة اجتماعاً تشـاورياً عالمياً بشـأن الشـحن الآمن للمواد المعدية من أجل معالجة هذه القضـايا العالمية بمشـاركة مجموعة واسـعة من أصـحاب المصـلحة.[٢] وقد جُربت بعض التوصـيات الرئيسـية لهذا الاجتماع ونُفذت بالفعل، مثل نشـر الوثيقة الإرشـادية كل سـنتين،[٣] وإعداد دورة تدريبية في التعلم عن بعد،[٤] بينما يجري وضـع توصـيات أخرى، بما في ذلك إرشـادات لكل بلد بهدف وضـع خطة طوارئ للشـحن العاجل للعينات اسـتجابة للفاشـيات ولأغراض أخرى. وبالإضـافة إلى ذلك، تواصـلت جهود المنظمة في مجال التدريب في مختلف أنحاء العالم، وبات التدريب يقدم الآن إلى شركات الشحن المعتمدة من المنظمة في عام ٢٠٠٠.

١٨- ومنذ التقرير المرحلي الأخير الصـادر في عام ٢٠١٧، واصـلت المنظمة توسـيع شـبكتها مع الشـركاء وتعاونها مع مؤسسات الصحة العامة والكيانات المماثلة ذات الصلة. ويشمل التقدم المحرز تعيين أو إعادة تعيين أربعة مراكز متعاونة مع المنظمة في مجال الســلامة الحيوية والأمن البيولوجي وهي: معهد التشــخيص والإحالة الوبائيين في مجال الأمراض، المكسـيك (InDRE)؛ والصـحة العامة في إنكلترا (PHE)؛ ومراكز الولايات المتحدة لمكافحة الإمراض والوقاية منها (CDC)؛ ووكالة الصـحة العامة الكندية (PHAC) ويجدر بالإشـارة أن كل هذه الإنجازات والمنجزات ما كان من الممكن تحقيقها لولا الدعم الســخي والجدير بالثناء المقدم من أفراد متفانين ومؤسسات عديدة، وكذلك من المراكز المتعاونة مع المنظمة.

معلومات محدثة عن الأنشطة الجارية في الأقاليم

١٩- تُبذل جهود وتتحقق إنجازات ملحوظة في جميع أقاليم المنظمة. وقدمت المنظمة وغيرها من الجهات الفاعلة في مختلف أنحاء العالم التدريب والدعم، بما في ذلك إرشـادات محددة لدعم مرافق الاحتواء، فضـلاً عن تشخيص واحتواء المُمرضات التي تمثل تهديداً شديداً في أمريكا اللاتينية.

٢٠- ويضـع الإطار الاسـتراتيجي لتعزيز خدمات المختبرات الصـحية (٢٠١٦–٢٠٢٠)، الذي صـاغه إقليم شـرق المتوسـط،[٥] السـلامة الحيوية والأمن البيولوجي ضـمن الأهداف الاسـتراتيجية للمنظمة. وفي هذا الإطار،

---

١ مخطط الإشهاد على تأهيل مراجعي الحسابات ودعم مراجعة الحسابات ٢٠٢١–٢٠٢٣ المنبثق عن خطة العمل العالمية الثالثة. جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ ٢٠٢١ (https://apps.who.int/iris/handle/10665/279988، [بالإنكليزية] تم الاطلاع في ٣٠ آذار/ مارس ٢٠٢١)

٢ يمكن الاطلاع على تقرير الاجتماع الاستشاري العالمي بشأن الشحن الآمن للمواد المعدية على: https://www.who.int/ ihr/publications/WHO-WHE-CPI-2018.46/en/، [بالإنكليزية] (تم الاطلاع في ٣٠ آذار/ مارس ٢٠٢١).

٣ إرشادات بشأن لوائح نقل المواد المُعدية ٢٠١٩–٢٠٢٠. جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ ٢٠١٩ https://www.who.int/ ihr/publications/WHO-WHE-CPI-2019.20/en/، [بالإنكليزية] (تم الاطلاع في ٣٠ آذار/ مارس ٢٠٢١).

٤ دورة تدريبية عالمية في العدوى والمواد والشحن (e-IST)، وهي متاحة على: https://extranet.who.int/hslp/training/enrol/index.php?id=346، [بالإنكليزية] (تم الاطلاع في ٣٠ آذار/ مارس ٢٠٢١).

٥ الإطار الاستراتيجيّ لتعزيز خدمات المختبرات الصِحيَّة ٢٠١٦ – ٢٠٢٠ المكتب الإقليمي لشرق المتوسط التابع لمنظمة الصحة العالمية؛ ٢٠١٦ https://apps.who.int/iris/handle/10665/254902، [بالإنكليزية] (تم الاطلاع في ٣٠ آذار/ مارس ٢٠٢١).

اتُّخذت أشكال مختلفة من الإجراءات، مثل التشجيع على إدراج إدارة المخاطر البيولوجية في السياسات الوطنية؛ وبذل جهود لتحسين البنية التحتية وصيانة معدات الاحتواء الأولية الأساسية؛ وتقديم دورات تدريبية في النقل الآمن للمواد المعدية؛ وتطوير كفاءات موظفي السلامة الحيوية.

٢١- وبالإضافة إلى هذه النُهج الإقليمية، يجري بذل أو تم بذل جهود في بعض الدول الأعضاء في إقليم غرب المحيط الهادئ لوضع مبادئ توجيهية وطنية للسلامة الحيوية والأمن البيولوجي، وإجراء تقييم مفصل للقدرات ومراجعة الحسابات من أجل المساعدة في التخطيط توخياً للتحسين. ووُضعت لوائح جديدة للسلامة الحيوية وسُنت في عدد من بلدان الإقليم، بينما واصلت بعض البلدان تعزيز نظمها وعملياتها لأغراض الرصد الفعال والاحتفاظ بسجلات وقوائم جرد حديثة للمُمرضات.

الخطوات القادمة

٢٢- طرحت جائحة كوفيد-١٩ العديد من التحديات غير المتوقعة، ولكنها قدمت أيضاً دليلاً عملياً على أن النهج القائم على البيّنات والمخاطر الذي أُقر في الطبعة الرابعة من دليل السلامة الحيوية في المختبرات قابل للتطبيق ومفيد، بالنظر إلى أن المخاطر المقدَّرة تتفاوت تفاوتاً كبيراً بدءاً من اختبارات التشخيص السريع ومروراً بمجسات واختبارات تفاعل البوليميراز التسلسلي، وانتهاء بعزل الفيروسات والتعديل الجيني. ودليل السلامة الحيوية في المختبرات قابل للتكيف وقابل للتوسع من حيث وضع المتطلبات والتوصيات المناسبة، ويمكِّن في الوقت نفسه من ترشيد استخدام الموارد. ومع ذلك، لا يزال من الضروري تعزيز القدرات في مجال تقييم المخاطر التي يتمتع بها كل كيان ووضع برنامج بحثي تطبيقي للسلامة الحيوية من أجل الاسترشاد به في ممارسات السلامة الحيوية المسندة بالبيّنات. ولا يزال التعاون في إعداد السياسات والأطر التنظيمية الوطنية في مجال السلامة الحيوية والأمن البيولوجي أولوية رئيسية.

٢٣- وقد تواجه كل دولة عضو تحديات مماثلة على الصعيد الداخلي، ويمكن أن تقدم المنظمة خدماتها بتقديم إرشادات ومشورة بشأن تلك القضايا. إذ تشغل المنظمة موقعاً فريداً يمكن الاستفادة منه للتأثير على ما تؤديه الدول الأعضاء من أعمال في مجال السلامة الحيوية وتحديد أولوياتها. كما توفر المنظمة منتدى يمكن لجميع المهنيين في مجال السلامة الحيوية في العالم الوصول إليه على نطاق واسع لنشر المعلومات والترويج لها. ولوضع هذه المبادرات موضع التنفيذ، تخطط المنظمة لتوسيع نطاق شبكتها من المراكز المتعاونة مع المنظمة والسلطات التنظيمية الوطنية والمساهمين الآخرين، كما أنها تعكف على تعزيز وظائف منبرها الاستشاري المنشأ منذ فترة طويلة وبناء عضويته، ألا وهو الفريق الاستشاري المعني بالسلامة الحيوية.

٢٤- لقد ظل مشهد السلامة الحيوية والأمن البيولوجي في حالة تغير مستمر منذ اعتماد القرار ج ص ع٥٨-٢٩ في عام ٢٠٠٥. واتسم هذا التغيير بالتقدم في التكنولوجيات وانتشار استخدامها، فضلاً عن ظهور أمراض قد تتحول إلى أوبئة. وقد تغلبت الجهود المستمرة التي تبذلها الدول الأعضاء وأمانة المنظمة على بعض المشاكل المشتركة، ومهدت الطبعة الرابعة من دليل السلامة الحيوية في المختبرات الطريق أمام المزيد من الاستدامة والعدالة من خلال وضع وتعزيز نهج قائم على المخاطر. ومع ذلك، لا تزال هناك في العديد من البلدان ثغرات في اللوائح ونقص في الموارد التقنية والمالية اللازمة للحفاظ على البنية التحتية الكافية للسلامة الحيوية. وهناك حاجة إلى التنسيق على الصعيد العالمي لضمان التشغيل الآمن والمأمون لعدد متزايد من المرافق العالية الاحتواء ومرافق الاحتواء الأقصى، وهذا مجال آخر تستطيع المنظمة أن تضطلع فيه بدور قيادي.

٢٥- ولذلك يستحق تعزيز السلامة الحيوية قدراً أكبر من التقدير والاستثمار من قِبل كل دولة عضو. وثمة حاجة أيضاً إلى التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف على حد سواء، من أجل بلوغ الهدف المشترك المتمثل في التشغيل الآمن والمأمون للمختبرات الطبية الحيوية، حيث ستواصل المنظمة دورها المحوري في الدعوة والتنسيق والإرشاد.

الإجراء المطلوب من جمعية الصحة

٢٦- اعتمد المجلس التنفيذي في دورته الثامنة والأربعين بعد المائة المعقودة في عام ٢٠٢١ المقرر الإجرائي م ت١٤٨(٩)، الذي أوصى فيه جمعية الصحة العالمية الرابعة والسبعين بإنهاء العمل بمتطلبات الإبلاغ بشأن عدد من القرارات. وإذ كان من بينها القرار ج ص ع٥٨-٢٩ بشأن تعزيز السلامة الحيوية في المختبرات، فإن جمعية الصحة مدعوة إلى الإحاطة علماً بهذا التقرير وتقديم أي إرشادات إضافية بشأن أي متطلبات إبلاغ تراها ذات صلة فيما يتعلق بتعزيز السلامة الحيوية في المختبرات.

= = =